المشترك اللفظي
- دراسة تطبيقية في سورة البقرة

د. جمال عبد الرحيم أبو رمان*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١١/٦/١٣م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٢/٣/٢٩م

ملخص

حاولت في هذا البحث- والفضل لله وحده أن أفصّل القول في معنى المشترك اللفظي، عند علماء اللغة، وعلماء أصول الفقه، وعلماء التفسير. ووضّحت العلاقة بين مفهوم المشترك اللفظي وبين مفهوم إعجاز القرآن الكريم. والمشترك اللفظي بإيجاز هو: اللفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر. ثم قمت بتطبيق هذه الدراسة على سورة البقرة، وتبين لي عدم دقة بعض العلماء في تفسير بعض الألفاظ المشتركة في سورة البقرة، فذكرت ذلك مبيناً رأي الذي يحتمل الخطأ. وما توفيقي إلاّ باللّه.

Abstract

I tried in this research, and thanks to God alone, to explain in detail in the shared meaning of an utterance by linguists, scientists and jurisprudence, and experts in interpretation. And I clarified the relationship between the utterance multi-meaning concept and the concept of the miracle of Quran. It is briefly one word that have two or more meanings. Then I applied this study to Sura AlBakara and I found out some of the scientists' inaccuracy in the interpretation of some of these words this Sura, I mentioned that stating the opinion that might be false. God is the only one who guides me well.

مقدمة البحث:

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله، وعلى آله وصحبه وبعد...

فقد طوفت في هذا البحث بين آيات القرآن الكريم، فرجعت إلى كتب التفسير، وكتب الوجوه والنظائر، وكتب اللغة العربية، ولقد أطلت النظر في كتب الوجوه والنظائر أقلبها صفحة صفحة لمعرفة الألفاظ التي وقع فيها الاشتراك اللفظي في سورة البقرة، ولم يكن الأمر بالسهل إذ ليس كل ما عدّه أهل الوجوه والنظائر من المشترك اللفظي كان صحيحاً.فقد رأيت تكلفاً واضحاً في بعض المواضع، مثل كلمة (وجه وهدى والتخير وغيرها).وقد حرصت أن أذكر في هذا البحث ما يقع فيه الاشتراك اللفظي حقيقة دون مبالغة أو تكلف.

أهمية الموضوع في مجاله:

ولسائل أن يسأل: ما هي أهمية هذا الموضوع؟. والجواب عليه هو أن هذه الدراسة تُزيل شبهة التطابق في المعاني التي جاءت ألفاظها واحدة في سورة هي أطول سورة في القرآن الكريم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنها تبين شيئا من مدى سعة الأفق في استعمال القرآن الكريم للفظ الواحد في السورة الواحدة، مع الإتيان به في محله المناسب، ولا شك أن استعمال القرآن الكريم للكلمة في محلها يمثل لونا من ألوان الإعجاز البياني، وهو ما يزيد القلب طمأنينة إلى مصدر هذا الكتاب العزيز.

* محاضر متفرغ، كلية الشريعة، جامعة مؤتة.

محددات الدراسة (أسئلة الدراسة):

لقد حاولت الإجابة في هذه الدراسة على أسئلة متعددة، منها: هل كانت جميع الألفاظ التي ذكرها المصنفون لكتب الوجوه والنظائر قد وقع فيها الاشتراك اللفظي على وجه التحقيق؟ وهل هناك علاقة بين إعجاز القرآن الكريم وبين المشترك اللفظي؟ ثم عند قراءة سورة البقرة فإن القارئ قد يتساءل حول معاني بعض الألفاظ التي جاءت متشابهة من حيث اللفظ: هل هي متشابهة في المعنى أيضاً؟

الدراسات السابقة:

هذا وقد حاولت أن أعثر على دراسة سابقة في هذا الموضوع، الذي توجهت إليه دراستي وهو المشترك اللفظي في سورة البقرة على وجه التحديد فلم أجد، مما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع. والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بوجه عام هي كتب الوجوه والنظائر[١].

وهذه الكتب – على رفعة مكانتها – لم تنظر إلى سورة البقرة نظرة محددة من الزاوية التي نظرت إليها.

أما من حيث خطة البحث، فقد قسمته إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي :

المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع، والدراسات السابقة،...الخ.

المبحث الأول : تعريف المشترك اللفظي، ونشأته وأسبابه، ومن أجازه من العلماء ممن منعه مع أدلتهم والرد عليهم والترجيح بينهم.

المبحث الثاني : الألفاظ المشتركة في سورة البقرة.

الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج.

(فإن كنت أصبت فذلك ما إليه قصدت.. وإن تكنِ الأخرى فقد قيل إن الذنب عن المخطئ بعد التحري موضوع)[٢].

المبحث الأول: المشترك اللفظي: تعريفه، نشأته، من أجازه ومن منعه، أدلتهم والترجيح بينهم:

توطئة:

إن الدراسة العلمية لأي موضوع تقتضي المنهجية العلمية عند البحث؛ وذلك من أجل تكوين المفاهيم الصحيحة في ذهن الدارس قبل الدخول في تفاصيل الموضوع، من ذلك ذكر تعريف المصطلحات التي تناولتها الدراسة، في اللغة والاصطلاح، و بيان نشأة الموضوع محل الدراسة، والتفصيل في مواقف العلماء منه، من أجازه منهم ومن منعه، وذكر أدلتهم في ذلك والترجيح بينهم، ومن أجل جميع هذه المسائل والقضايا كان هذا المبحث الأول.

أولاً: تعريف المشترك اللفظي لغة:

قال العلامة أحمد بن فارس: "وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة"[٣].

ويتبين من التعريف أن المقصود بالمشترك اللفظي أن يكون هناك لفظ واحد يشترك في دلالته معنيان أو أكثر، وأن هذه المعاني تكون مختلفة، وقصد بقوله:"على السواء عند أهل تلك اللغة" أي يستوي أن يدل هذا اللفظ عند أهل لغة ما على هذا المعنى أو ذاك.

فكلمة (الصلاة) مثلاً، معناها في الأصل اللغوي (الدعاء)، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[التوبة: ١٠٣]، والمراد من (الصلاة) هنا هو الأصل اللغوي أي: الدعاء، والاستغفار[٤] وقد تدل الكلمة نفسها على معنى آخر وهو الأعمال والأقوال المخصوصة، المفتتحة بالتكبير، المختتمة بالتسليم، ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[المؤمنون:٢] ولا شك أن الذي يبين المراد هو السياق.

وقال أبو البقاء الكفوي معرفا له بأنه:(اللفظ الموضوع إزاء كل واحد من المعاني الداخلة تحته قصداً)[٥]. أما الزبيدي فعرفه بأنه:(اللفظ الذي تشترك فيه معانٍ كثيرة) [٦].

والتعريف الذي أميل إليه هو تعريف العلامة ابن فارس, وهو أنه (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)؛ لأنه تعريف جامع مانع، فهو يجمع أفراد المعرَّف ويمنع دخول أفراد آخرين، إذ قد لا توضع جميع الألفاظ المشتركة قصداً، كما إن الألفاظ التي تشترك فيها معان كثيرة يدخل فيها اللفظ المتواطئ وهو ما سأبينه عند الحديث حول نشأة المشترك اللفظي إن شاء الله تعالى .

ثانياً: تعريف المشترك اللفظي اصطلاحاً:

إن أكثر العلماء الذين اعتنوا بالمشترك اللفظي هم علماء أصول الفقه، وقد ذكروا له أكثر من تعريف، فقد عرفه الإمام الرازي فقال:

(هواللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعا أولا من حيث هما كذلك). ثم بين محترزات التعريف، فقال:

قولنا : (الموضوع لحقيقتين مختلفتين) احترزنا به عن الأسماء المفردة.

وقولنا : (وضعاً أولاً) احترزنا به عما يدل على الشيء بالحقيقة، وعلى غيره بالمجاز[٧].

وقولنا : (من حيث هما كذلك) احترزنا به عن اللفظ المتواطئ ؛ فإنه يتناول الماهيات المختلفة، لكن لا من حيث إنها مختلفة، بل من حيث إنها مشترِكة في معنى واحد)[٨].

تعريف آخر للمشترك اللفظي عند علماء الأصول:

وعرّفه الإمام الغزالي بقوله:(هو الاسم الذي يطلق على مسميات مختلفة لا تشترك في الحد و الحقيقة). ثم ذكر أمثلة عليه فقال: كاسم العين للعضو الباصر و للميزان و للموضع الذي يتفجر منه الماء...الخ. وقد فرق الغزالي بين الألفاظ المشتركة وبين الألفاظ المتواطئة، بكون الألفاظ المشتركة لا تشترك في حقيقة المعنى، أما الألفاظ المتواطئة فتشترك فيه، كاسم الرجل فإنه ينطلق على زيد وعمرو وبكر و خالد، لاشتراك هذه الأعيان في معنى الجسمية التى وضع الاسم بإزائها، واسم اللون للسواد والبياض و الحمرة، فإنها متفقة في المعنى الذي به سُمي اللون لونا، فإن جميع ذلك قد سمي بطريق التواطؤ وليس بطريق الاشتراك[٩]. والتعريف الذي أميل إليه هو تعريف الإمام الغزالي، وهو أن اللفظ المشترك هو الاسم الذي يطلق على مسميات مختلفة لا تشترك في الحد والحقيقة؛ وتركت تعريف الإمام الرازي؛ لأنه قيد تعريفه بقوله:(وضعا أولا)، وهو ما خالفه فيه بعض علماء الأصول وعلماء اللغة، إذ قد يوضع اللفظ لشيء أولا ثم يوضع نفس اللفظ لشيء آخر ثانيا، وهو ما سأبينه في الحديث حول نشأة المشترك اللفظي إن شاء الله تعالى .

هذا وإن هناك علاقة بين المعنى الأصولي والمعنى اللغوي، وهو أن اللفظ المشترك لفظ وضع للدلالة على معنيين أو أكثر مختلفين من حيث الحقيقة.

ثالثاً: نشأة المشترك اللفظي وأسبابه:

نقل ابن سيده عن أبي علي الفارسي قولاً يبين السبب في نشأة المشترك اللفظي، قال أبو علي: (اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين لا ينبغي أن يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل)[١٠].

فهذا القول يبين أن الاشتراك في اللفظ مع الاختلاف في معناه قد ينشأ من تداخل اللغات أو بسبب الاستعارةوهناك سبب آخر أشار له الإمام الرازي، وهو من حيث النظر إلى عدد الألفاظ بالقياس إلى المعاني، فمما لا شك فيه أن الألفاظ متناهية، والمعاني غير متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك[١١]. أي فإذا وزعت وقسمت الألفاظ على المعاني وجب أن يستوعب اللفظ الواحد أكثر من معنى، حتى تتسع الألفاظ سائر المعاني.

ويضيف علماء أصول الفقه سببا آخر من أسباب نشأة المشترك اللفظي، وهو أن يكون اللفظ حقيقة في معنى مجازا في معنى آخر، كالعين: فإنه وضع أولا للجارحة المخصوصة، ثم نقل إلى الدينار وإلى الشمس وإلى الماء؛ لوجود الصفاء فيها كلها. وقد يكون وقوع المشترك لغفلة من الواضع؛ بأن نسي وضعه الأول – وقد اشتهر في قومٍ – فوضعه ثانيا لمعنى آخر، واشتهر في آخرين، ثم تراضى الكل على الوضعين[١٢].

رابعاً: المشترك اللفظي عند علماء اللغة:

اختلفت آراء اللغويين حول موضوع المشترك اللفظي، وجوداً وعدماً، فمنهم من قال به، ومنهم من لم يقل به، والذين قالوا به كثيرون، منهم سيبويه و قطرب وأبو الحسن الهنائي المشهور بكراع[١٣].

قال السيوطي رحمه الله: اختلف أهل اللغة فيه، فبعضهم يرى أنه جائز الوقوع، وهم الأكثرون، حتى إن بعضهم ذهب إلى وجوب وقوعه، وبعضهم رأى امتناع وقوعه. أما المجيزون لوقوعه فقد استندوا إلى أدلة يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

أولاً: وجود كثير من الكلمات المتحدة في اللفظ المختلفة في المعنى، مثل كلمة (الخال) فهي تطلق على أخي الأم، وتطلق على الشامة في الوجه، وغير ذلك.

ثانياً: لأن الألفاظ متناهية كما ذكرت والمعاني غير متناهية فإذا وُزعت لزم الاشتراك[١٤].

ثالثاً: وضْع بعض الألفاظ حقيقة في شيء، ومجازا في شيء آخر، مثل لفظ (العين)، تطلق على العين الباصرة، وعلى الجاسوس، وعلى عين الماء،...الخ. وقد يوضع اللفظ الواحد حقيقة في شيئين اثنين[١٥]، مثل (القُرء)، الذي يطلقه البعض على الحيض، ويطلقه آخرون على الطهر.

وأما الذين أنكروا المشترك اللفظي فقلة من أهل اللغة، على رأسهم ابن درستويه، وقد ذكر سبب ذلك قال رحمه الله: "فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاءا لمعنيين مختلفين، لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى"[١٦]. وحجة ابن درستويه ومن معه أن اللغة وضعت للإنابة عن المعاني، فإذا وضع اللفظ لمعان كثيرة قلما يفهم المعنى منها، وبذلك يقع الإبهام الذي تسعى اللغة إلى إزالته[١٧].

والذي أميل إليه هو القول بجواز وقوع المشترك اللفظي؛ بسبب قوة الأدلة التي ذهب إليها المجيزون؛ ولأن واقع اللغة واستعمال القرآن الكريم يثبت ذلك كما سيتبين في الدراسة التطبيقية إن شاء الله تعالى . وأما حجة المنكرين لوقوعه فإن ردها يكون بالاعتماد على السياق، فهو الذي يساعد على بيان المراد من اللفظ في موضعه.

أهم الكتب المؤلفة في المشترك اللفظي عند أهل اللغة[١٨]:

- المثلث، لقطرب(ت ٢٠٦هـ) وهو كتاب مطبوع بالدار العربية للكتاب، ليبيا، تحقيق د. رضا السويسي.
- المنجد في اللغة لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع (ت ٣١٠هـ) تحقيق د. أحمد عمر، ود. ضاحي عبد الباقي، نشر وتوزيع عالم الكتب، القاهرة.
- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٤م.
- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المشهور بابن سيده (ت٤٥٨ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

خامساً: المشترك اللفظي عند علماء التفسير :

لقد رجعت إلى كتب علماء التفسير، والمشتغلين بعلوم القرآن الكريم، فرأيتهم يسمون المشترك اللفظي باسم (الوجوه والنظائر) قال ابن الجوزي: "واعلم أن معنى الوجوه والنظائر: أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه، فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر والذي أراده العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرّفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى"[١٩]. ولقد اهتم المصنفون في علوم القرآن الكريم بهذا العلم وعدوه واحداً من علوم القرآن، بل قد جعل بعضهم ذلك من معجزات القرآن، قال الزركشي:(وقد جعل بعضهم ذلك من معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر)[٢٠]. ومن المفسرين الذين اعتنوا بالمشترك اللفظي النيسابوري فقد قال في مقدمة تفسيره:(إن كان اللفظ حقيقة للمتعدد من مدلولاته بأن كان موضوعا للجميع فمشترك)[٢١].

وسوف أعرض فيما يلي بإذن الله تعالى بعض المؤلفات في علم الوجوه والنظائر، مرتبة حسب أقدميتها.

أهم الكتب المؤلفة في المشترك اللفظي عند أهل التفسير:

١. الأشباه والنظائر، لمقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠هـ)، تحقيق د. عبد الله محمود شحاته، ط١٩٧٥م.
٢. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد(ت ٢٨٥هـ)، تحقيق عبد العزيز اليمني، المطبعة السلفية ١٣٥٠هـ، مصر.
٣. الأشباه والنظائر المنسوب للثعالبي(ت ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد المصري، مكتبة سعد الدين، ط١٩٨٤، القاهرة.
٤. الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى(ت ٤٣٦هـ)، دراسة لغوية، د. حامد كاظم عباس، ط١، ٢٠٠٤م، بغداد.
٥. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني(ت ٤٧٨هـ)، تحقيق عربي عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٦. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
٧. كشف السرائر عن معنى الوجوه والنظائر لشمس الدين بن محمد بن علي بن العماد(ت ٨٨٧هـ) تحقيق د. فؤاد عبد المنعم، ط١٩٧٧، الإسكندرية.

٨. معترك الأقران في مشترك القرآن للسيوطي(ت ٩١١هـ)، ذكره السيوطي في كتابه(الإتقان في علوم القرآن) ووصل إلينا كثير منه في كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن).
٩. المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن، أ.د. عبد العال سالم مكرم، ط١٩٩٤، الكويت.

المبحث الثاني: الألفاظ المشتركة في سورة البقرة:

توطئة:

لقد رجعت إلى كتب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمعرفة الألفاظ المشتركة في سورة البقرة فلم أجد ذلك على النحو الذي أريد، فبعضهم يذكر الكلمات التي وقع فيها الاشتراك اللفظي في جميع القرآن الكريم لا سورة سورة كما فعل الدامغاني في كتابه (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز) فقسم الكلمات على أبواب مرتبة حسب حروف الهجاء، وبعضهم قسمها بحسب عدد الوجوه التي في اللفظ الواحد فبدأ بالألفاظ التي فيها وجهان، ثم ثلاثة أوجه، ثم أربعة أوجه... الخ، بالإضافة إلى تقسيمها بحسب حروف الهجاء، كما فعل ابن الجوزي في كتابه(نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر).

ولكن ذلك لم يكن على أساس ترتيب سور القرآن الكريم، مما جعلني أتتبع جميع السور التي ذكرها أهل الوجوه والنظائر في كتبهم، فكتبتها ثم أعدت ترتيبها، وهأنذا بفضل من الله أذكرها، مبيناً معناها في اللغة، ثم أذكر الآيات التي ورد فيها ذلك اللفظ، ثم أبين المراد من كل لفظ في موضعه والله المستعان .

فائدة التطبيقات على المشترك اللفظي:

إن للتطبيقات على المشترك اللفظي فوائد متعددة، منها أنها تقدم للقارئ معاني مختلفة للألفاظ المشتركة، التي قد يتوهم اشتراكها في المعنى إلى جانب اشتراكها في اللفظ، والاختلاف في المعاني هنا إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، كما هو في القراءات القرآنية، ومن الفوائد أيضاً أنها تعطي صورة حول مدى قدرة القرآن الكريم على استعمال اللفظ الواحد في مواضع متعددة من السورة الواحدة، كل ذلك بأسلوب معجز، ومن فوائد هذه التطبيقات أنها حققت في الألفاظ التي أقحمها بعض المصنفين في الوجوه والنظائر، فأدخلوها في المشترك اللفظي من سورة البقرة، ولم تكن لدى تحقيقي أنها منها، ومن تلك الألفاظ: وجه، وهدى، والتخير، وغيرها. هذا ومن فوائد هذه التطبيقات أنها حققت في المعاني التي ذكرها بعض العلماء لبعض الألفاظ المشتركة في سورة البقرة، فلم أرى المعنى الذي فسروا به تلك الألفاظ أو ما يراد بتلك الألفاظ دقيقاً، ومن تلك الألفاظ: الإثم، والأمر، والإحاطة، وغيرها.

باب الألف

١. الإتيان:

معناه في اللغة: قال ابن فارس :(الهمزة والتاء والواو والألف والياء يدل على مجيء الشيء وإصحابه وطاعته) [٢٢].

وقال الراغب الأصفهاني:الإتيان: مجيء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهه أتيٌّ وأتاوِيٌّ،... ويقال في الخير والشر [٢٣].

وقال ابن منظور:(الإتيان: المجيء) [٢٤].

هذا معنى الإتيان في اللغة، وهو المجيء بسهولة. وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[البقرة: ٢٢٣]. والمراد بالإتيان هنا: الجماع[٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[البقرة: ١٨٩] والمراد: الدخول، أي: ادخلوا البيوت من أبوابها[٢٦]. والجامع بين المعنيين الدخول.

٢.الاتباع:

معناه لغة: قال ابن فارس :(التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو) [٢٧]. قال ابن الجوزي: "الأصل في الاتباع: أن يقفو المتبِع(بالكسر) أثر المتبَع(بالفتح) بالسعي في طريقه"[٢٨]، وقال ابن منظور :(تبعت الشيء تُبوعاً: سرت في أثره) [٢٩].فيكون معنى الاتباع في اللغة: اقتفاء الأثر.

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾[البقرة: ١٤٥] أي: ما صلوا إلى قبلتك، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥] أي: بمصل إلى قبلتهم. ﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ {البقرة/١٤٥} أي: بمصل إلى قبلة بعض، وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾{البقرة/١٤٥} أي ولئن صليت إلى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين، فالمراد بالاتباع في هذه الآية: الصلاة إلى القبلة. وقال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾{البقرة/ ١٠٢}، أي: وعمل اليهود بما تتلوا الشياطين[٣٠].

٣.الإثم:

معناه لغة: قال ابن فارس :(الهمزة والثاء والميم تدل على أصل واحد وهو البطء والتأخر... والإثم مشتق من ذلك؛ لأن ذا الإثم بطيء عن الخير متأخر عنه) [٣١].

وقال الراغب الأصفهاني: الإثم والأثام اسمٌ للأفعال المبطئة عن الثواب[٣٢].

وقال ابن الجوزي: (الإثم: الذنب والوزر في المعصية. قال تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً﴾ {البقرة/١٨٢}.المراد بالإثم هنا: الخطأ) [٣٣].وهذا القول فيه نظر، إذ إن الجنف هو الخطأ، والإثم تعمد الخطأ[٣٤].وقال تعالى: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾{البقرة/٢٠٣}.المراد بالإثم هنا: الذنب[٣٥].

٤. الأمر:

معناه لغة: قال ابن فارس :(الهمزة والميم والراء أصول خمسة :الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأَمَر النماء والبركة بفتح الميم، والمَعلم، والعجب)[٣٦]. وقال الراغب الأصفهاني:(الأمر الشأن، وجمعه أمور، ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئاً، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها)[٣٧]. قال ابن منظور:(الأمر: نقيض النهي) [٣٨].

قال تعالى: ﴿ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ﴾{البقرة/١٠٩}. المراد بالأمر هنا: قتل بني قريظة، وإجلاء بني النضير[٣٩]. ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾{البقرة/١١٧}.

قال الدامغاني :والمراد بالأمر هنا: خلق عيسى عليه السلام [٤٠]. وقوله- رحمه الله فيه نظر ؛ إذ إن كلمة (أمراً) عام، ولا دليل على تخصيصه، قال الرازي : (المراد من هذه الكلمة سرعة نفاذ قدرة الله في تكوين الأشياء، وأنه تعالى يخلق الأشياء لا بفكرة ومعاناة وتجربة)[٤١].

٥. الإحاطة :

معناه لغة: قال ابن فارس :(الحاء والواو والطاء كلمة واحدة، وهو الشيء يُطيف بالشيء) [٤٢]. وقال ابن الجوزي: (الإحاطة: الاستدارة بالشيء من جميع جوانبه، ويقال للبستان حائط ؛ لأنه يجمع كثيراً من الثمار، وقال ابن الأنباري: لأنه يحوط صاحبه وينفعه)[٤٣]. ﴿ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾{البقرة/١٩}والمراد بالإحاطة هنا الجمع أي يجمع الله الكافرين يوم القيامة[٤٤]. ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾{البقرة/٨١}.

المراد بالإحاطة هنا: الإهلاك، أي: أهلكه شركه[٤٥]. وقال أبو السعود العمادي:(لم يبق له جانب من قلبه ولسانه وجوارحه إلا وقد اشتملت واستولت عليه)[٤٦].

قال تعالى: ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾{البقرة/٢٥٥}.

قال بعض العلماء: المراد بالإحاطة في هذا الموضع: العلم، أي: ولا يعلمون بشيء من علمه إلا بما شاء[٤٧]. وهذا ما لا تستريح إليه النفس؛ لأنه يفضي إلى الترادف، وحتى أقترب من الصواب، أرى لزاما علي أن أستفيد ممّا ما مضى من اللغة، فأقول: إن الإحاطة هنا ليس معناها العلم فقط، إنما معناها العلم بالشيء من جميع جوانبه. ومن الممكن أن أستدل لهذا المعنى بقوله تعالى مخبراً عن إحاطة الهدهد بشيء من علم الله: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل/٢٢ - ٢٦].

٦. الاستحياء :

معناه لغة: قال ابن فارس: (الحاء والياء والحرف المعتل (حيي) أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة)[٤٨]. وقال الراغب الأصفهاني:" الحياء: انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك"[٤٩].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾{البقرة/ ٢٦}. المراد بالاستحياء هنا: الاستنكاف، أي: إن الله لا يستنكف أن يضرب مثلاً بأي شيء كان صغيراً أم كبيراً[٥٠]. ومعنى لا يستنكف: لا يأنف، كما قال مكي ابن أبي طالب القيسي[٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ ﴾{ البقرة/ ٤٩}.

المراد بالاستحياء هنا: الاستخدام أي: يستخدمون نساءكم[٥٢].

٧. الإيذاء :

معناه لغة: قال ابن فارس :(الهمزة والذال والياء أصل واحد، وهو الشيء تتكرَّهُه ولا تَقِرُّ عليه) [٥٣].

وقال ابن الجوزي: الأذى: اسم لما يجدد كراهية قد يحتمل مثلها، وقد لا يحتمل يقال: آذيت فلانا، أوذيه، أذيةً وأذًى[٥٤].

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾{البقرة/١٩٦}.

المراد بالأذى هنا: القمل.أخرج الواحدي من طريق عبد الله بن معقل قال: وقفت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد، مسجد الكوفة، فسألته عن هذه الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة: ١٩٦] قال: حملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي، فقال:(ما كنت أرى الجهد بلغ منك هذا، ما تجد شاة؟ قلت: لا) فنزلت هذه الآية، قال:(صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام) فنزلت في خاصة، ولكم عامة[٥٥].

وقال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ {البقرة/٢٢٢}.

المراد من الأذى هنا: متقذر[٥٦].

وقال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾{البقرة/٢٦٣}. والمراد بالأذى هنا: التطاول والتفاخر على المنفق عليه، والأذى أعم من المن[٥٧].

والذي أراه أن من فسر الأذى بالمن فقط لم يصب؛ لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ﴾{البقرة/٢٦٤} فجمع بين المن والأذى، والعطف يقتضي التغاير فالمن داخل في الأذى، والأذى أشمل وأكبر.

٨. أدنى :

معناه لغة: قال ابن فارس :(الدال والنون والحرف المعتل أصل واحد يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة) [٥٨] وقال الراغب الأصفهاني: "الدنو: القرب بالذات أو بالحكم، ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة"[٥٩].

وقال ابن منظور:(دنا الشيء من الشيء: قرُب) [٦٠]

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ {البقرة/٦١}.

المراد ب(أدنى) هنا: أخس قدراً[٦١]. وقال تعالى: ﴿ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ﴾ { البقرة/ ٢٨٢}.

المراد ب(أدنى): أجدر، أي: أجدر ألا تشكوا[٦٢].

وهذا المعنى قريب من الأصل اللغوي، فيكون المعنى : وأقرب إلى عدم الارتياب.

٩. أمة:

معناها لغة: قال ابن فارس :(الهمزة والميم أصل واحد، يتفرع منه أربعة أبواب، وهي : الأصل، والمرجع، والجماعة، والدِّين. وهذه الأربعة متقاربة) [٦٣]. وقال الراغب الأصفهاني:(الأم: بإزاء الأب وهي الوالدة القريبة التي ولدته، والبعيدة التي ولدت من ولدته، ولهذا قيل لحواء هي أمنا وإن كان بيننا وبينها وسائط،ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم، قال الخليل: كل شيء ضم إليه سائر ما يليه يسمى أماً) [٦٤]. قال تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾{البقرة/١٢٨}. وقال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾{البقرة/٣٤+ ١٤١}. المراد ب(أمة) في الآيات الثلاث: الجماعة[٦٥].وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾{آل عمران /١١٠}. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾{البقرة/١٤٣}. المراد ب(أمة) في الآيتين: أمة محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص[٦٦].وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾{البقرة/ ٢١٣}.المراد بـ(أمة): ملة[٦٧]. قال الألوسي: "أي كانوا متفقين على التوحيد، مقرين بالعبودية حين أخذ الله عليهم العهد"[٦٨].

١٠. الإمساك :

معناه لغة: قال ابن فارس: (الميم والسين والكاف، أصل واحد صحيح يدل على حبس الشيء أو تحبُّسه)[٦٩].

وقال الراغب الأصفهاني: "إمساك الشيء: التعلق به وحفظه"[٧٠]. وقال ابن منظور:(أمسك الشيء: حبسه)[٧١]

قال تعالى: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾{البقرة/٢٢٩}. المراد بالإمساك: الإبقاء، قال القرطبي: "والإمساك: خلاف الإطلاق"[٧٢]. وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾ {البقرة/ ٢٥٦}. المراد بالإمساك هنا: الثبات. ومعناه هنا أنه بالغ في التمسك بها والثبات عليها[٧٣].

١١. الاعتداء :

معناه لغة: قال ابن فارس : (العين والدال والحرف المعتل أصل واحد صحيح يدل على تجاوز في الشيء وتقدم لما ينبغي أن يقتصر عليه) [٧٤]. وقال الراغب الأصفهاني: " الاعتداء: مأخوذ من الفعل عدا والعدو: التجاوز"[٧٥]. قال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾{البقرة/١٩٤}. المراد بالاعتداء في صدر الآية : الظلم[٧٦]، أما لفظ الاعتداء الذي بعده ﴿فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ فلا شك أنه ليس ظلما، ولكن الله سبحانه سماه اعتداءً لما يحمله فعل الأمر هنا بهذا اللفظ من التهييج على دفع الاعتداء، فهو أبلغ مما لو قيل: فمن اعتدى عليكم فادفعوا اعتداءه بمثل ما اعتدى عليكم. وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ {البقرة/ ٢٢٩}. والمراد بالاعتداء هنا: التجاوز [٧٧].

باب الباء:

١٢. البعث:

معناه لغة: قال ابن فارس : (الباء والعين والثاء أصل واحد، وهو الإثارة) [٧٨] وقال الراغب الأصفهاني: (أصل البعث: إثارة الشيء وتوجيهه)[٧٩].

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾{البقرة/٥٦}. وقال تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ {البقرة/٢٥٩}.

المراد بالبعث في الآيتين: الإحياء[٨٠]. وقال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾{البقرة/١٢٩}.المراد ب(ابعث): أرسل، فالبعث هنا يراد به الإرسال[٨١]. وقال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً﴾ {البقرة/ ٢٤٦}.المراد بالبعث هنا: التعيين، أي: عين لنا ملكاً[٨٢].

١٣. البيع :

معناه لغة: قال ابن فارس : (الباء والياء والعين أصل واحد، وهو بيع الشيء، قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- : (لا يبع أحدكم على بيع أخيه)[٨٣]، قالوا : معناه : لا يشترِ على شِرى أخيه)[٨٤]. وقال الراغب الأصفهاني: "البيع: إعطاء المثمن وأخذ الثمن"[٨٥].

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ {البقرة/٢٥٤}.

المراد بالبيع هنا: الفداء[٨٦].

وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾{البقرة/٢٧٥}.

المراد بالبيع هنا:عقد المعاوضة وعليه قوله: ﴿ وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾{البقرة/ ٢٨٢}[٨٧].

١٤. الباب :

معناه لغة: قال ابن فارس : (الباء والواو والباء أصل واحد، وهو قولك : تبوّبت بوّابا، أي : اتخذت بوابا، والباب أصل ألفه واو، فانقلبت ألفا) [٨٨]. وقال الراغب الأصفهاني: (الباب: يقال لمدخل الشيء، وأصل ذلك مداخل الأمكنة كباب المدينة والدار والبيت وجمعه أبواب)[٨٩].

قال تعالى: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً﴾{البقرة/٥٨}. والمراد بالباب هنا: باب بيت المقدس[٩٠].

وقال تعالى: ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾{البقرة/ ١٨٩}.المراد بالباب: المدخل[٩١].

١٥. البلاء:

معناه لغة: قال ابن فارس: (الباء واللام والواو والياء أصلان، أحدهما : إخلاق الشيء، والثاني : نوع من الاختبار، ويحمل عليه الإخبار أيضا. فأما الأول فقال الخليل : بلِيَ يبلى فهو بالٍ، والبِلَى مصدره، وإذا فتح (أي : البَلَى) فهو البلاء... وأنشد:

والمرءَ يُبليه بَلاء السِّربال[٩٢] مرُّ الليالي واختلاف الأحوال

... وأما الأصل الآخر فقولهم : بُلي الإنسان وابتُلي، وهذا من الامتحان، وهو الاختبار، وقال: بُليت وفقدان الحبيب بلية وكم من كريم يُبتلى ثم يصبر ويكون البلاء في الخير والشر، والله تعالى يُبلي العبد بلاء حسنا وبلاء سيئا، وهو يرجع إلى هذا ؛ لأنه بذلك يُختبر في صبره وشكره) [٩٣]. وقال الراغب الأصفهاني: "البلاء: مأخوذ من بلي، يقال: بلي الثوب بلىً وبلاءً أي: خلق ومنه قيل لمن سافر: بلاه سفر أي: أبلاه السفر وبلوته: اختبرته"[٩٤].

قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾{البقرة/٤٩}. المراد بالبلاء هنا مشترك بين معنيين متضادين هما: النعمة والنقمة، فإن كان المشار إليه ب(ذلكم) الإنجاء، المذكور في أول الآية: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ يكون المراد بالبلاء: النعمة. وإن كان اسم الإشارة (ذلكم) عائداً إلى السوم ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ﴾ فيكون المراد بالبلاء: النقمة[٩٥]. وقال أبو حيان الأندلسي- رحمه الله : ﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ﴾ هو إشارة إلى ذبح الأبناء واستحياء النساء، وهو أقرب مذكور، فيكون المراد بالبلاء الشدة والمكروه[٩٦]. والذي أميل إليه ما قال به أبو حيان، وهو أن المراد بالبلاء هنا الشدة والمكروه ؛ لأنه أقرب مذكور.

وقال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾{البقرة/١٢٤}. وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ﴾{البقرة/١٥٥}.

المراد بالابتلاء في الآيتين: الاختبار[٩٧].

١٦. البَسط:

معناه لغة: قال ابن فارس : (الباء والسين والطاء أصل واحد، وهو : امتداد الشيء في عِرَض أو غير عرض. فالبساط: ما يبسط، والبساط: الأرض، وهي: البسيطة...ويد فلان بِسْط، إذا كان منفاقا. والبسطة في كل شيء: السعة، وهو بسيط الجسم والباع والعلم، ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[البقرة/٢٤٧]) [٩٨].

وقال الراغب الأصفهاني:"بسط الشيء: نشره وتوسعه، فتارةً يتصور منه الأمران وتارةً يتصور منه أحدهما، ويقال: بَسَط الثوب: نشره، ومنه البساط وذلك اسم لكل مبسوط"[٩٩].

وقال ابن منظور:(البسط: نقيض القبض) [١٠٠].

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾{البقرة/٢٤٥}. والمراد: يوسع[١٠١]. وقال تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ {البقرة/ ٢٤٧}. والمراد: فضيلة في العلم والقوة[١٠٢].

١٧. البأس:

معناه لغة: قال ابن فارس : (الباء والهمزة والسين أصل واحد : الشدة وما ضارعها. فالبأس : الشدة في الحرب، ورجل ذو بأس وبئيس أي : شجاع...والبؤس : الشدة في العيش) [١٠٣]. وقال الراغب الأصفهاني: "البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر والبأس والبأساء في النكاية"[١٠٤].

قال تعالى: ﴿والصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ﴾{البقرة/١٧٧}. المراد بالبأساء: الشدة النازلة، والمراد بالبأس: الشدة في القتال[١٠٥]. وأكثر المفسرين على أن البأساء هي الفقر[١٠٦]. وقال تعالى: ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء﴾ {البقرة/٢١٤}. المراد بالبأساء: شدة الحاجة والفاقة[١٠٧].

١٨. البِر:

معناه لغة: قال ابن فارس :(الباء والراء في المضاعف (برّ) أربعة أصول : الصدق، وحكاية صوت، وخلاف البحر، ونبت. فأما الصدق فقولهم : صدق فلان وبر، وبرّت يمينه : صدقت، وأبرها : أمضاها على الصدق. وتقول : برّ الله حجك وأبره، وحَجة مبرورة، أي : قبلت قبول العمل الصادق، ومن ذلك قولهم : يبَر ربه، أي : يطيعه، وهو من الصدق... ومنه قول الله تعالى : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾{البقرة/١٧٧})[١٠٨]. وقال الراغب الأصفهاني:"البر: التوسع في فعل الخير"[١٠٩].

قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾{البقرة/٤٤}. وقال تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ {البقرة/١٧٧}. المراد بالبر في الآيتين: التقوى[١١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ﴾{البقرة/٢٢٤}.

المراد بالبر هنا: الصلة[١١١].

١٩. الباطل:

معناه لغة: قال ابن فارس : (الباء والطاء واللام أصل واحد، وهو ذهاب الشيء وقلة مُكثه ولُبثه) [١١٢]. وقال الراغب الأصفهاني: " الباطل: نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه"[١١٣].

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾{البقرة/ ١٨٨}. المراد بالباطل: بالظلم[١١٤].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى﴾{البقرة/٢٦٤}.المراد: لا تفسدوا ثوابها[١١٥].

٢٠. الإبدال:

معناه لغة: قال ابن فارس : (الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب) [١١٦].

وقال الراغب الأصفهاني: (الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال: جعل شيءٍ مكان آخر) [١١٧].

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾[البقرة/١٠٨] المراد بالتبدل هنا: الشراء، أي : ومن يشتري[١١٨].

وقال تعالى: ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[سورة البقرة/١٨١]

قال الدامغاني: المراد: فمن غيَّره[١١٩].

باب التاء:

٢١. التلاوة:

معناه لغة: قال ابن فارس :(التاء واللام والواو أصل واحد، وهو الاتباع. يقال : تلوته إذا تبعته، ومنه : تلاوة القرآن؛ لأنه يُتْبَع آية بعد آية) [١٢٠]. وقال الراغب الأصفهاني: (تلي: تبعه متابعةً.... وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالاقتداء في الحكم.... وتارةً بالقراءة أو تدبُّر المعنى)[١٢١].

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾[سورة البقرة/٢٥٢]. المراد بالتلاوة هنا: الإنزال[١٢٢]. وقال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[سورة البقرة/١٠٢]. المراد بالتلاوة: الرواية، قال مكي بن أبي طالب: ما تروي[١٢٣]. وقال تعالى: ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[سورة البقرة/١٢١]. المراد: يتبعونه[١٢٤].

٢٢. التمني:

معناه لغة: قال ابن فارس : (الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح منه قولهم : منَى له الماني، أي: أي: قدر المقدر، والمَنَا : القَدَر... وماء الإنسان مني، أي : يُقَدَّر منه خِلقته. والمنية : الموت ؛ لأنها مقدرة على كل. وتمني الإنسان كذا قياسه، أمل يُقدره، قال قوم : إنه ذلك الشيء الذي يرجو، والأمنيّة : أُفعولة منه - يعني الاسم المفعول -... وقولنا : تمنَّى الكتاب : قرأه، قال تعالى: ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[الحج / ٥٢]، أي: إذا قرأ[١٢٥]، وهو ذلك المعنى ؛ لأن القراءة تقديرُ ووضعُ كل آية موضعها) [١٢٦]. وقال الراغب الأصفهاني: (التمنيّ: تقدير شيءٍ في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن، ويكون عن رويِّةٍ وبناءٍ على أصل، لكن لمّا كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التمني تصور ما لا حقيقة له) [١٢٧].

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾[سورة البقرة/٧٨].

المراد بالأمانيّ: اختلاق الكذب[١٢٨].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[سورة البقرة/٩٤ – ٩٥].

المراد بالتمني هنا: السؤال[١٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة/١١١]. المراد: أطماعهم أي تلك أطماعهم[١٣٠].

٢٣. التخير :

وهذا اللفظ من الألفاظ التي وقع فيها الخلط عند بعض أهل الوجوه والنظائر، فأردت أن أذكره بنفس المنهج الذي سرت عليه، ثم أنبه إلى ما فيه من خلط.

معناه لغة: قال ابن فارس : (الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يُحمل عليه. فالخير خلاف الشر ؛ لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه) [١٣١]. وقال الراغب الأصفهاني: (التخير: سياقة إلى الغرض المختص قهراً)[١٣٢].

قال تعالى: ﴿والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ﴾[سورة البقرة/١٦٤]. المراد بالمسخر: المحبوس.

قال الألوسي: (ومعنى تسخيره أنه لا يزول ولا ينزل مع أن الطبع يقتضي صعوده أن كان لطيفاً وهبوطه إن كان كثيفاً) [١٣٣].

قال تعالى: ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[سورة البقرة/٢١٢].المراد: يستهزئون بهم[١٣٤]. فلفظ (المسخر) في الآية السابقة من التسخير ولفظ (يسخرون) في الآية الثانية من السخرية، فاللفظان مختلفان، فكيف يكونان من المشترك اللفظي!.

باب الحاء:

٢٤. الحرث:

معناه لغة: قال ابن فارس: (الحاء والراء والثاء أصلان متفاوتان أحدهما : الجمع والكسب، والآخر: أن يُهزَل الشيء. فالأول : الحرث، وهو الكسب والجمع، وبه سُمي الرجل حارثا... ومن هذا الباب : حرْث الزرع، والمرأةُ حرث الزوج، فهذا تشبيه ؛ وذلك أنها مزدرع ولده، ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[البقرة/٢٢٣]. وأما الأصل الآخر فيقال: حرَث ناقته : هزلها، وأحرثها أيضا، ومن ذلك قول الأنصار لما قال لهم معاوية- رضي الله عنه- : (ما فعلَت نواضحكم ؟) قالوا : (أحرثناها يوم بدر) [١٣٥].

وقال الراغب الأصفهاني: (الحرث: إلقاء البذْرِ في الأرض وتهيُؤُها للزَّرْع، ويُسمَّى المحروث حرثاً) [١٣٦]. وقال ابن منظور:(الحرث: العمل في الأرض، زرعاً كان أو غرساً) [١٣٧].

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ﴾[سورة البقرة/٧١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾[سورة البقرة/٢٠٥].

المراد بالحرث في الآيتين: الزرع[١٣٨].

وقال تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [سورة البقرة/٢٣٣].

المراد: فُرُوج النساء مزرعة لكم. فالمراد بالحرث: الفرج[١٣٩].

قال السيوطي: (قال الثعلبي: هذه من أظرف كنايات القرآن، حيث عبَّر بالحرث عن الفرج) [١٤٠].

٢٥. الحكمة:

معناه لغة: قال ابن فارس: (الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو: المنع. وأول ذلك الحكم، وهو: المنع من الظلم، وسميت حَكَمة الدابة؛ لأنها تمنعها... ويقال : حكَمْتُ السفيه وأحْكَمْته : إذا أخذت على يديه، قال جرير: أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا[١٤١].

والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل. وتقول: حكَّمت فلانا تحكيما: منعته عما يريد) [١٤٢].

وقال الراغب الأصفهاني: (حَكَمَ: أصله: منع.... ومنه سُمِّيت اللِّجام حَكَمة.... فقيل: حَكَمْتُه وحَكَمْتُ الدابة: منعتها بالحَكَمة، وأحكمتُها: جعلت لها حَكَمَة) [١٤٣].

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾[سورة البقرة/٢٣١].

المراد بالحكمة: السُّنة[١٤٤].

وقال تعالى: ﴿ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [سورة البقرة/٢٥١].

المراد بالحكمة: النبوة[١٤٥].

وقال تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة/٢٦٩].المراد بالحكمة: التفسير[١٤٦].

٢٦. الحضور :

معناه لغة: قال ابن فارس: (الحاء والضاد والراء إيراد الشيء وروده ومشاهدته، وقد يجيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحدا، فالحَضَر : خلاف البدو، وسكون الحضر : الحِضارة والحَضارة، لغتان) [١٤٧].

وقال الراغب الأصفهاني: (الحَضَر: خلاف البدو... وحاضَرْتُه محاضَرَةً وحِضَاراً إذا حاجَجْتُه، من الحضور، كأنه يُحضرُ كلُّ واحد حُجَّتَه) (١٤٨).

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[سورة البقرة/١٩٦].

المراد بـ (حاضري): المقيمين. قال القرطبي: (وقال الشافعي وأصحابه: هم من لا يلزمه تقصير الصلاة من موضعه إلى مكة) (١٤٩). وقال تعالى: ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [سورة البقرة/٢٨٢]. والمراد بالحضور: الحلول(١٥٠). أي أن تكون التجارة نقداً(١٥١).

باب الخاء:

٢٧. الخير:

معناه لغة: قال ابن فارس: (الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه، فالخير : خلاف الشر ؛ لأن كل أحد يميل إليه، ويعطف على صاحبه. والخِيَرة : الخِيار، والخير : الكرم، والاستخارة : أن تسأل خير الأمرين لك... ثم يصرف الكلام فيقال : رجل خيِّر، وامرأة خيّرة : فاضلة في صلاحها، وامرأة خَيْرة في جمالها ومِيسَمها، وفي القرآن الكريم : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن / ٧٠]) (١٥٢).

وقال الراغب الأصفهاني: (الخير: ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النافع) (١٥٣).

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ﴾ [سورة البقرة/١٨٠].

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[سورة البقرة/٢١٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ﴾[سورة البقرة/٢٧٢].

و﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾البقرة/٢٧٢]. المراد بالخير في جميع الآيات السابقة: المال(١٥٤).

و﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[سورة البقرة/١٠٥]. المراد بالخير: القرآن(١٥٥).

و﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [سورة البقرة/١٠٦]. المراد بالخير: أنفع وأفضل(١٥٦).

٢٨. الخوف :

معناه لغة: قال ابن فارس: (الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذُّعر والفزع. يقال : خِفت الشيء خوفا وخِيفة، والياء مبدلة من واو لمكان الكسرة) (١٥٧).

وقال الراغب الأصفهاني: (الخوف: توقُّع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة) (١٥٨).

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ﴾[سورة البقرة/١٥٥]. المراد بالخوف هنا: الفزع في القتال(١٥٩).

و﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً﴾[سورة البقرة/١٨٢].

و﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾ [سورة البقرة/٢٢٩].

المراد بالخوف في الآيتين: العِلْم(١٦٠).

هذا ما قاله الدامغاني، ولكني أرى _ وقد أكون مخطئا _ أن تفسيره الخوف في هاتين الآيتين بـ (العلم) كلام فيه نظر، فالخوف هنا يراد به الظن مع الإشفاق من حصول ما بعده(١٦١).

باب الدال:

٢٩. الدعاء:

معناه لغة: قال ابن فارس: (الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تُميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك) (١٦٢).

وقال الراغب الأصفهاني: (الدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال ب(يا) أو (أيا) ونحو ذلك من غير أن يُضمُّ إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان) (١٦٣).

قال تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ﴾[سورة البقرة/٢٣].

المراد بالدعاء هنا: الاستعانة(١٦٤).

و﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾[سورة البقرة/٦٨].

المراد: سل لنا ربك(١٦٥).

باب الذال:

٣٠. الذكر:

معناه لغة: قال ابن فارس :(الذال والكاف والراء أصلان، عنهما يتفرع كلم الباب. فالمُذْكِر : التي ولدت ذكراً، والمذكار : التي تلد الذكران عادة... وكذا يقال للأرض التي تنبت ذكور العشب... والأصل الآخر : ذكَرت الشيء، خلاف نسيته، ثم حمل عليه الذكر باللسان... والذكر : العلاء والشرف، وهو قياس الأصل) (١٦٦).

وقال الراغب الأصفهاني : (الذكر: تارةً يقال ويراد به هيئة للنفس جمعها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ، إلا أنّ الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره، وتارةً يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذكر ذِكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان) (١٦٧).

قال تعالى: ﴿خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[سورة البقرة/٦٣].

المراد: احفظوه ولا تنسوه، وتدبَّروه(١٦٨). وبهذا المعنى المراد جاءت الآيات: ٤٠، ٤٧، ١٢٢، ٢٣١ من نفس السورة.

وقال تعالى: ﴿عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾[سورة البقرة/٢٣٥].

المراد بالذكر هنا: إظهار الرغبة فيهن(١٦٩).

و﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[سورة البقرة/١١٤].

المرد بالذكر: رفع اسم الله بالأذان وغيره.

و﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة/ ١٥٢].

المراد بـ (فاذكروني) أي: فاستحضروا اسمي بألسنتكم وعظمتي في قلوبكم، والمعنى: أطيعوني(١٧٠). وبهذا المعنى جاءت الآية ٢٠٠، من نفس السورة والمراد ب (أذكركم): أرحمكم(١٧١).

و﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[سورة البقرة/٢٦٩].

المراد: وما يعقِلُ هذا الأمر إلا أولو الألباب، فيستفيد.

قال ابن كثير: وما ينتفع بالموعظة إلا من له لب(١٧٢).

باب الراء:

٣١. الرحمة:

معناها لغة: قال ابن فارس: (الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة) [١٧٣].

وقال الراغب الأصفهاني: (الرحمة: رقّة تقتضي الإحسان إلى المرحوم) [١٧٤].

وقال ابن منظور: (الرحمة: الرقة والتطف) [١٧٥]

قال تعالى: ﴿اللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾[سورة البقرة/١٠٥]. المراد: القرآن[١٧٦].

وقال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ﴾ [البقرة/٢١٨].المراد: جنته[١٧٧].

٣٢. الرزق :

معناه لغة: قال ابن فارس :(الراء والزاء والقاف أُصيل واحد يدل على عطاء لوقت، ثم يحمل عليه غير الموقوت. فالرزق : عطاء الله – جل ثناؤه –، والرزق بِلُغة أزد شنوءة : الشكر، ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[الواقعة/ ٨٢]، وفعلت ذلك لما رزقتني، أي : لما شكرتني) [١٧٨].

وقال الراغب الأصفهاني: (الرزق: يقال للعطاء الجاري تارةً دينوياً كان أم أخروياً، وللنصيب تارةً، ولما يصل إلى الجوف ويتُغذَّى به تارة) [١٧٩].

قال تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة البقرة/٣].المراد بالرزق: العطاء[١٨٠].

وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾[سورة البقرة/٢٥].المراد: أُطعموا[١٨١].

وقال تعالى: ﴿وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[سورة البقرة/٢٣٣]. المراد بالرزق: النفقة[١٨٢].

باب الزاي

٣٣. الزكاة:

معناها لغة: قال ابن فارس : (الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة) [١٨٣].

وقال الراغب الأصفهاني: (أصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية، يقال: زكا الزرع يزكو إذا حصل منه نمو وبركة)[١٨٤]

قال تعالى: ﴿وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ [سورة البقرة/٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧]. المراد: الزكاة المفروضة[١٨٥].

وقال تعالى: ﴿فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾[سورة البقرة/١٧٤]. المراد: ولا يبرؤهم ولا يطهرهم من دَنَس ذنوبهم وكفرهم[١٨٦].

باب السين:

٣٤. السَّعة :

معناها لغة: قال ابن فارس : (الواو والسين والعين كلمة تدل على خلاف الضيق والعسر... والوُسع : الغنى، والله الواسع، أي الغني، والوُسع : الجِدَة والطاقة) [١٨٧]. وقال الراغب الأصفهاني: (السَّعَة تقال في الأمكنة وفي الحال وفي النِّحَل كالقدُرة والجود ونحو ذلك... وَوَسِعَ الشيء اتسع، والوُسْعُ: الجدة والطاقة) [١٨٨].

قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[سورة البقرة/٢٨٦]. وقال تعالى: ﴿لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[سورة البقرة/٢٣٣]. المراد بالوسع: الطاقة[١٨٩]. وقال تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾[سورة البقرة،٢٣٦]. المراد بالموسع: الغنيّ[١٩٠].

وقال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[سورة البقرة،٢٥٥].المراد بوسع: عَرْضه[١٩١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة،١١٥]. المراد ب (واسع) أي: يوسع على عباده في دينهم، ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم[١٩٢].

٣٥. السؤال :

معناه لغة: قال ابن فارس : (السين والهمزة واللام كلمة واحدة، يقال : سأل يسأل سؤالا ومسألة، ورجل سُؤَلة كثير السؤال) [١٩٣]. وقال الراغب الأصفهاني : (السؤال: استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى لمعرفة، واستدعاء مالٍ أو ما يؤدي إلى المال) [١٩٤].

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[سورة البقرة،٢١٧].

المراد: يستفتونك[١٩٥]. وعلى هذا وردت الآيات من سورة البقرة التي فيها (يسألونك) وهي: ١٨٩، ١٢٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢١٢.

وقال تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ﴾[سورة البقرة/١٧٧].

المراد: الطالبين.

باب الشين:

٣٦. الشراء:

معناه لغة: قال ابن فارس: (الشين والراء والحرف المعتل أصول ثلاثة : أحدها يدل على تعارض من الاثنين في أمرين أخذاً وإعطاءً ومماثلة، والآخر نبت، والثالث : هَيجٌ في الشيء وعلوّ. فالأول قولهم : شريت الشيء واشتريته، إذا أخذته من صاحبه بثمنه، وربما قالوا : شريت، إذا بعت، ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[يوسف /٢٠]، ومما يدل على المماثلة قولهم : شرِيَ الرجلُ شَرًى، إذا استطير غضبا) [١٩٦].

وقال الراغب الأصفهاني: (الشراء والبيع يتلازمان، فالمشتري دافع الثمن وآخذ المثمن، والبائع دافع المثمن وآخذ الثمن، إذا كانت المبايعة والمشاراة بمال وسلعة فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يُتصور كل واحد منهما مشترياً وبائعاً) [١٩٧].

قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[سورة البقرة/١٦، ١٧٥]. قال هارون بن موسى: (يعني: اختاروا الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ، بعدما بعث، وهم رؤوس اليهود)[١٩٨]

ومثلها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾[سورة البقرة/٨٦].

ومثلها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[سورة البقرة/١٧٤]. والمراد بالشراء: الاختيار[١٩٩].

وقال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾[سورة البقرة/ ٩٠]. **والمراد: باعوا**[٢٠٠]. **أي: باعوا به أنفسهم.**

٣٧. الشِّدة :

معناها لغة: قال الراغب الأصفهاني: (الشد: العقد القويّ... والشدة تستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس وفي العذاب) [٢٠١].

قال تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [سورة البقرة/١٩١]. المراد بالشدة هنا: أكثر شراً وإيلاماً.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ﴾ [سورة البقرة/١٦٥]. المراد بأشد: أدوم[٢٠٢].

باب الطاء:

٣٨. الطهارة :

معناها لغة: قال ابن فارس : (الطاء والهاء والراء أصل واحد صحيح يدل على نقاء وزوال دنس)[٢٠٣]

وقال الراغب الأصفهاني: (يقال: طَهُرت المرأة طُهراً وطَهارةً وطَهَرَت والفتح أقيس؛ لأنها خلاف طَمِثت... والطهارة ضربان: طهارة جسم وطهارة نفس، وحُمل عليهما عامة الآيات)[٢٠٤]. ﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ﴾ [سورة البقرة،٢٢٢].المراد: يغتسلن[٢٠٥]. وقال تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾[سورة البقرة/ ١٢٥]. المراد: أزيلا الأوثان ومظاهر الشرك من بيتي. وقال تعالى في آية الطلاق: ﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[سورة البقرة،٢٣٢]. المراد بأطهر: أبعد عن الريبة[٢٠٦].

باب العين:

٣٩. العفو:

معناه لغة: قال ابن فارس: (العين والفاء والحرف المعتل أصلان، والآخر على طلبه، ثم يَرجع إليه فروع والآخر على طلبه، ثم يَرجع إليه فروع كثيرة لا تتفاوت في المعنى. فالأول: العفْو: عفو الله عن خلقه، وذلك تركه إياهم فلا يعاقبهم، فضلا منه، قال الخليل: وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه)[٢٠٧].

وقال الراغب الأصفهاني: (العفو: القصد لتناول الشيء، يقال: عفاه واعتفاه أي قصده متناولاً ما عنده) [٢٠٨].﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[سورة البقرة/٢١٩. المراد بالعفو: الفضل من أموالهم[٢٠٩].

وقال تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾[سورة البقرة/١٨٧]. المراد ب (وعفا عنكم): وترككم فلم يعاقبكم[٢١٠].

وقال تعالى: في ذات المعنى ﴿إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾[سورة البقرة /٢٣٧].

المراد: أي إلا أن يتركن نصف المهر لأزواجهن أو يترك ذلك الذي بيده عقدة النكاح[٢١١].

٤٠. العظيم:

معناه لغة:

قال ابن فارس: (العين والظاء والميم أصل واحد صحيح يدل على كِبَر وقوة)[٢١٢].

قال الراغب الأصفهاني: (عَظُمَ الشيء أصله كَبُرَ عظمه ثم استعير لكل كبير فأجري مجراه محسوساً كان أو معقولاً) [٢١٣].

﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة/٢٢٥]. المراد بالعظيم: الجليل[٢١٤].
وقال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾ [سورة البقرة/٧].المراد بالعظيم: الشديد أي: ولهم عذاب شديد[٢١٥].

باب القاف:

٤١. القرء:

معناه لغة: قال ابن فارس : (القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون: قريت الماء في المقراة : جمعته... والقُرء : وقت، يكون للطهر مرة وللحيض مرة... وهي كلمة مشكلة)[٢١٦].

وقال الراغب الأصفهاني: (قرأت المرأة : رأت الدم... والقُرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر، ولما كان اسما جامعا للأمرين الطهر والحيض المتعقب له أُطلق على كل واحد منهما... ثم قد يسمَّى كل واحد منهما بانفراده به. وليس القرء اسما للطهر مجردا ولا للحيض مجردا بدلالة أن الطاهر التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذلك)[٢١٧].

ومن الملاحظ أن ابن فارس والأصفهاني متفقان على أن لفظ القرء لا يطلق على الطهر مجردا ولا على الحيض مجردا. ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾[البقرة: ٢٢٨].

المراد بالقرء في الآية الكريمة الانتقال من الطهر إلى الحيض وليس العكس، قال الإمام القرطبي: (الانتقال من حيض إلى طهر لم يجعل قُرءا؛ لأن اللغة لا تدل عليه، ولكن عرفنا بدليل آخر أن الله تعالى لم يرد الانتقال من حيض إلى طهر، فإذا خرج أحدهما عن أن يكون مرادا بقي الآخر وهو الانتقال من الطهر إلى الحيض مرادا، فعلى هذا عدتها ثلاثة انتقالات، أولها الطهر، وعلى هذا يمكن استيفاء ثلاثة أقراء كاملة إذا كان الطلاق في حالة الطهر... ويمكن أن نذكر في ذلك سرا لا يبعد فهمه من دقائق حِكم الشريعة، وهو أن الانتقال من الطهر إلى الحيض إنما جُعل قُرءا لدلالته على براءة الرحم، فإن الحامل لا تحيض في الغالب... والانتقال من حيض إلى طهر بخلافه) [٢١٨]. والدليل الآخر الذي قصده الإمام القرطبي هو ما حدَّث به الإمام مسلم- رحمه الله بسنده عن ابن عمر _ رضي الله عنهما _ أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: (مُره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله _ عز وجل _ أن تطلق لها النساء) [٢١٩].

وجاء في تفسير الإمام الرازي أن أبا عبيدة قال : الأقراء من الأضداد في كلام العرب والمشهور _ والكلام للإمام الرازي _ أنه حقيقة فيهما، كالشفق اسم للحمرة والبياض جميعا [٢٢٠]. ثم بين مذاهب العلماء في المراد بالقروء في الآية الكريمة، فقال : (مذهب الشافعي _ رضي الله عنه _ أنها الأطهار، رُوي ذلك عن ابن عمر، وزيد، وعائشة... ومالك، وربيعة، وأحمد _ في رواية _ وقال علي وعمر وابن مسعود هي الحيض، وهو قول أبي حنيفة والثوري والأوزاعي وابن أبي ليلى وابن شبرمة وإسحاق- رضي الله عنهم أجمعين)[٢٢١]. ثم ذكر فائدة الخلاف، ولا أرى داعيا لذكرها- على أهميتها ؛ لأنها مبسوطة في مظانها.

هذا ومن الأهمية بمكان في هذا المقام أن أنبه على فائدة ذكرها العلامة ابن الوزير[٢٢٢] وهي عدم جواز تفسير المشترك اللفظي بكلا معنييه، نبه على ذلك ثم قال : (ولذلك لم يقل أحد باعتبار ثلاث حيض وثلاثة أطهار جميعا في العدة لما كانت القروء مشتركة) [٢٢٣].

٤٢. القرب:

معناه لغة: قال ابن فارس : (القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد) [٢٢٤].

وقال الراغب الأصفهاني: (القُرْبُ والبعد يتقابلان، يقال: قَرُبْتُ منه أقرُب وقَرَبْتُهُ أُقرِّبُهُ قُرْباً وقرباناً، ويُستعمل ذلك في المكان وفي الزمان، وفي النِّسبة وفي الخطوة وفي الرعاية والقدرة) [٢٢٥].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة/١٨٦].

المراد بالقرب هنا: العلم والحفظ[٢٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ﴾[سورة البقرة/٢٢٢].

المراد بالقرب: الجماع[٢٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [سورة البقرة/٨٣].

المراد بالقرب هنا: النَّسَب[٢٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[سورة البقرة/٣٥].

المراد بالقرب: الأكل[٢٢٩].

باب الكاف:

٤٣. الكبير:

معناه لغة: قال ابن فارس: (الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر... والكبر: معظم الأمر، ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾[النور/١١] أي : معظم أمره) [٢٣٠].

وقال الراغب الأصفهاني: (الكبير والصغير من الأسماء المتضايفة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صغيراً في جنب شيء وكبيراً في جنب شيء آخر) [٢٣١].

قال تعالى: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾[سورة البقرة/٢٦٦].المراد بالكبر: الضعف أي: أصابه الضعف سواء بكبر السن أم بالمرض[٢٣٢]. وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَسْأَمُواْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ﴾ [سورة البقرة/٢٨٢]. المراد بالكبير: الكثير[٢٣٣].

باب الميم:

٤٤.المنُّ :

معناه لغة: قال ابن فارس : (الميم والنون أصلان، أحدهما يدل على قطع وانقطاع، والآخر على اصطناع خير. الأصل الأول (المن) ومعناه: القطع ومنه يقال : مننت الحبل : قطعته، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[التين /٦]. والمنون : المنية؛ لأنها تنقص العدد وتقطع المُدَد، والمن: الإعياء...والأصل الآخر (المن).

أيضا وعليه تقول: منَّ يمُنُّ منا، إذا صنع صنعا جميلا) [٢٣٤]. وقال الراغب الأصفهاني: (المنُّ: ما يوزن به... والمنَّة النعمة الثقيلة... والمنُّ: القول المستقبح إلا عند كفران النعمة) [٢٣٥].

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾[سورة البقرة/٥٧].

المراد بالمن: الذي يسقط على الشجر ويأكله الناس، وهو مادة صمغية حلوة[٢٣٦].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾[سورة البقرة/٢٦٤].

المراد بالمن هنا: ذكر النعمة على معنى التحديد لها والتفريع بها[٢٣٧].

باب الواو:

٤٥. وراء:

معناه لغة: قال ابن فارس: (الواو والراء والحرف المعتل بناء على غير قياس، وكَلِمُه أفراد، فالوَرْي: داء يداخل الجسم... والوَرَى: الخلق... وأما قولهم: وراءك، فإنه يكون من خلف، ويكون من قدام، ﴿وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف/٧٩] أي: أمامهم) [٢٣٨]. وقال الراغب الأصفهاني: (يقال: واريت كذا إذا سترته، قال الخليل: الوَرَى: الأنام الذين على وجه الأرض في الوقت، ليس مَن مضى ولا مَن يتناسل بعدهم، فكأنهم الذين يسترون الأرض بأشخاصهم) [٢٣٩]. ﴿وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ﴾ [سورة البقرة/٩١].

المراد ب(وراءه) : سوى[٢٤٠]. وقال تعالى: ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ﴾[سورة البقرة/١٠١]. المراد ب(وراء) : خلف[٢٤١]. وهو على سبيل التمثيل.

باب اللام ألف:

٤٦. لا :

معناها لغة: قال الراغب الأصفهاني: (لا: يستعمل للعدم المحض نحو: زيد لا عالمٌ، وذلك يدل على كونه جاهلاً، وذلك يكون للنفي، ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم والفعل) [٢٤٢]. وقد ذكر صاحب الأزهيّة أن (لا) لها ثلاثة عشر موضعاً، منها: النهي، والخبر، والعطف، والتبرئة،....الخ[٢٤٣]. ﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[سورة البقرة/٣٥]. المراد بـ(لا): النهي[٢٤٤]. و﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾ [سورة البقرة/٢٥٤]. المراد ب (لا): الخبر[٢٤٥]. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[سورة البقرة/٢]. المراد ب (لا): النفي.

وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ﴾[سورة البقرة/٧١].

المراد بـ (لا): ليس أي: ليست بذلول.

ومثل ذلك قوله تعالى في الآية قبلها: ﴿لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ﴾[سورة البقرة/٦٨].

أي: ليست بفارض وليست ببكر[٢٤٦].

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله، الذي وفقني للكتابة في هذا الموضوع، راجيا منه _ سبحانه _ أن أكون قد ألممت بجميع عناصره، هذا وقد خرجت من البحث بنتائج أوجزها فيما يلي :

١. إن القول بجواز وقوع المشترك اللفظي، هو القول الذي يتفق مع قواعد المنهج العلمي وتدعمه الأدلة، والقول بغير ذلك ليس عليه دليل ينهض به.
٢. لا يمكن أن يقع الاشتراك اللفظي إلا في المعاني المختلفة، المتفقة في اللفظ الواحد.
٣. لقد تكلف بعض أهل الوجوه والنظائر في ذكر ألفاظ عدوها من المشترك اللفظي، وبعد التحقيق العلمي تبين لي أنها ليست منه في شيء، وذلك مثل الالفاظ: وجه وهدى والتخير وغيرها، وقد اكتفيت بذكر لفظ (التخير) للتدليل على هذا الأمر.

- إن الألفاظ التي وقع فيها الاشتراك اللفظي حقيقة في سورة البقرة أراها محصورة في خمسة وأربعين لفظا، وذلك بعد إخراج الألفاظ التي لم يقع فيها الاشتراك اللفظي حقيقة. وقد أشرت إليها.
- لم يكن تفسير بعض الألفاظ التي وقع فيها الاشتراك اللفظي مقبولا لدى تحقيقي فيه، مثل تفسير (الأمر) في قوله تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[البقرة/١١٧]، لم يكن مقبولا أن يفسر الأمر هنا بخلق عيسى _ عليه السلام _، وتفسير (الحكمة) في قوله تعالى : ﴿ يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[البقرة / ٢٦٩] أنها التفسير. وتفسير (الخوف) في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة/١٨٢] أنه العلم، لم أقبل ذلك لافتقاره إلى الدليل من جانب وإلى موافقة السياق من جانب آخر.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) ذكرتها في هذا البحث، ينظر ص ٤ ٦.

(٢) اقتبسته من مقدمة (المخصص)، ١٣/١، لابن سيده _ رحمه الله _، وهو أبو الحسين علي بن إسماعيل النحوي (ت٤٥٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ طبع.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ص ٢٦١ _ ٢٦٢، لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق د. عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣م. وينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١ / ٣٦٩، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

(٤) ينظر : لسان العرب، مادة (صلا)، هكذا بالألف الممدودة، ص ٤٦٩،للعلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار لسان العرب، بيروت، بلا تاريخ طبع.

(٥) ينظر: الكليات،ص ١١٩،(بتصرف)، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي(ت ١٠٩٤هـ)، إعداد: د.عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢/ ١٩٩٣م.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، ١٣/ ٥٩٤، مادة (شرك)، (بتصرف)، للإمام مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دراسة و تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

(٧) الحقيقة في اللغة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضد ذلك. ينظر: لسان العرب، مادة (حقق). مصدر سابق.

(٨) المحصول في علم أصول الفقه، ١ / ٩٦- ٩٧، للإمام أبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمرالرازي(ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

(٩) المستصفى في علم الأصول، ص ٢٦، (بتصرف)، للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي(ت ٥٠٥هـ)، تصحيح محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

(١٠) المخصص، كتاب الأضداد ٢٥٩/١٣، مصدر سابق. وينظر : الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، دراسة لغوية، ص ١٨٣ د. حامد عباس، ط١، ٢٠٠٤م، دار الشؤون الثقافية العامة.

(١١) ينظر: المحصول في علم أصول الفقه، ١ / ٩٧، مصدر سابق. وينظر: المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، ص١٨، أ.د.عبد العال سالم مكرم، الكويت، ١٩٩٤م.

(١٢) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، ١ / ١٠٦ _ ١٠٧، للإمام علاء الدين عبد العزيزبن أحمد البخاري(ت٧٣٠ هـ)،دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م. وينظر : أصول التفسير وقواعده، ص ٣٩٢ _ ٣٩٤، للشيخ خالد عبد الرحمن العك،دار النفائس، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.

(١٣) ينظر : الكتاب، ٢٤/١، عمرو بن عثمان بن قَنْبَر الملقب ب(سيبويه) (ت١٨٠هـ)،تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، بلا تاريخ طبع. و(المثلثات) ص٨، لقطرب (ت٢٠٦هـ)، تحقيق د.رضا السويسي، الدار العربية للكتاب / ليبيا _ تونس، بلا تاريخ طبع. حيث أشار المحقق إلى كتاب ألفه قطرب، اسمه (الأضداد)، ولم يذكر إن كان الكتاب موجودا أو لا، وبحثت عنه فلم أجد. وينظر : المنتخب من غريب كلام العرب، باب الأضداد ٥٨٤/٢، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف ب(كُراع النمل) (ت٣١٠هـ)، تحقيق د.محمد أحمد العمري، طباعة جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٩م.

(١٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص ٣٦٩ ٣٧٦، بتصرف.

(١٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى ، ٢٠/ ٤٥١، جمع عبد الرحمن قاسم،طباعة المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٩٨هـ.

(١٦) تصحيح الفصيح (٢٤٠/١)، لعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧ هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري،طباعة رئاسة بغداد، بلا تاريخ.

(١٧) المزهر، ص٣٨٥، مصدر سابق.

(١٨) ذكرت هذه الكتب؛ حتى تكون عوناً لمن أراد التوسع في هذا الموضوع.

(١٩) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص ٨٣، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم الراضي، مؤسس الرسالة، ط٣، ١٩٨٧.

(٢٠) البرهان في علوم القرآن،١/ ١٠٢، للإمام بدر الدين الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل،بيروت، ١٩٨٨م.

(٢١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان،١/ ٤٧، للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري(ت ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

(٢٢) معجم المقاييس في اللغة، مادة (أتو)، ص ٥٥، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق شهاب الدين أبي عمرو، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.

(٢٣) المفردات في غريب القرآن، ص٨، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ طبع.

(٢٤) لسان العرب، مادة (أتي)، ٤٩/١، مصدر سابق.

(٢٥) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ص٤٨، لأبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني(ت ٤٧٨هـ) تحقيق عربي عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

(٢٦) مفاتيح الغيب (أو التفسير الكبير)، ٢٨٥/٢، للإمام فخر الدين محمد بن عمرالرازي (ت٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م. وينظر: التحرير والتنوير،١/ ١٩٨، للإمام محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، بلا تاريخ طبع.

(٢٧) معجم مقاييس اللغة، مادة (تبع)، ص١٧٧، مصدر سابق.

(٢٨) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص٨٥، لابن الجوزي، مصدر سابق.

(٢٩) لسان العرب، مادة (تبع).

(٣٠) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٦٢ ٦٣، مصدر سابق.

(٣١) معجم مقاييس اللغة، مادة (أثم)، ص ٥٩، مصدر سابق.
(٣٢) المفردات في غريب القرآن، ص١٠، مصدر سابق.
(٣٣) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، ص١٤٧، مصدر سابق.
(٣٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٢/ ١٣١، للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت ط٢، ١٩٩٧م. وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ١/ ٤٩٠. مصدر سابق.
(٣٥) جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٢٢/٢ مصدر سابق. وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ١٤٧، لمقاتل بن سليمان البلخي(ت ١٥٠هـ)،تحقيق أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
(٣٦) معجم مقاييس اللغة، مادة (أمر)، مصدر سابق.
(٣٧) المفردات في غريب القرآن، ص١٤٧، مصدر سابق.
(٣٨) لسان العرب، مادة (أمر).
(٣٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ١/ ٢٠٢، لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٧م.
(٤٠) الوجوه والنظائر للدامغاني، ص١٤٧، مصدر سابق.
(٤١) مفاتيح الغيب للرازي، ٢/ ٢٦، مصدر سابق.
(٤٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (حوط) مصدر سابق.
(٤٣) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص١١٤، مصدر سابق.
(٤٤) الوجوه والنظائر للدامغاني، ص٤٥، مصدر سابق.
(٤٥) المصدر السابق، ص٤٥.
(٤٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،١/ ١٢٢، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي(ت ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٩٩٤م.
(٤٧) الجامع لأحكام القرآن، ٣/ ٢٧٤، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، دار الحديث، ط٢، ١٩٩٦، القاهرة، بتصرف. وينظر : التحرير والتنوير، ٢٢/٢. مصدر سابق.
(٤٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (حيي) مصدر سابق.
(٤٩) المفردات في غريب القرآن، ص١٤٠.
(٥٠) تفسير القرآن العظيم ٦٨/١، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير(ت ٧٧٤هـ)، دار الخير، ط٢، ١٩٩١م بيروت، بتصرف.
(٥١) العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ)، تحقيق د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٤، بيروت، ص١١٥.
(٥٢) الوجوه والنظائر، للدامغاني، مصدر سابق، ص٤٧.
(٥٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (أذي)، ص ٦٦، مصدر سابق.
(٥٤) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص١٦١، مصدر سابق.
(٥٥) أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحد النيسابوري، (ت ٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ. وهذه الرواية أخرجها البخاري في صحيحه، ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري٤/ ٤٨٣، كتاب المحصر حديث رقم ١٨١٦، للحافظ بن أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الفكر، بيروت.
(٥٦) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل٨٠/١، لابن جزي الكلبي(ت ٧٩٢هـ)، دار الفكر، بلا تاريخ طبع.
(٥٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٩٨٥، ٣٣/٣.

(٥٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (دني)، مصدر سابق.
(٥٩) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص١٧٢.
(٦٠) لسان العرب، مادة (دنا).
(٦١) جامع البيان للطبري، مصدر سابق، ٣٥٢/١.
(٦٢) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للدامغاني، ص٩٧، مصدر سابق. وينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١/ ١٤١، لأبي البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧٠١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٨ م. وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٣٦، لمقاتل بن سليمان البلخي، مصدر سابق.
(٦٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (أم)، ص ٤٥، مصدر سابق، بتصرف.
(٦٤) المفردات في غريب القرآن، ص٢٢، مصدر سابق.
(٦٥) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، ص ١٤٣، مصدر سابق.
(٦٦) الوجوه والنظائر للدامغاني، ص١٠١، مصدر سابق.
(٦٧) المصدر السابق، ص١٠٠.
(٦٨) روح المعاني للألوسي١٠٠/٢، مصدر سابق.
(٦٩) معجم مقاييس اللغة، مادة (مسك)، مصدر سابق.
(٧٠) المفردات في غريب القرآن، ص ٤٦٨، مصدر سابق،.
(٧١) لسان العرب، مادة (مسك).
(٧٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٣٠/٣، مصدر سابق،.
(٧٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢٥٠/١، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٩٩٤م.
(٧٤) معجم مقاييس اللغة، مادة (عدو) مصدر سابق، بتصرف.
(٧٥) المفردات في غريب القرآن، ص٣٢٦، بتصرف يسير، مصدر سابق.
(٧٦) الوجوه والنظائر للدامغاني، ص١٠٩، مصدر سابق.
(٧٧) مفاتيح الغيب للرازي ٤٤٨/٢، مصدر سابق.
(٧٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (بعث)، ص ١٤٠.
(٧٩) المفردات في غريب القرآن، ص٥٢.
(٨٠) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، ص٢٠٤ مصدر سابق.
(٨١) روح المعاني للألوسي، مصدر سابق، ٣٨٦/١.
(٨٢) مفاتيح الغيب للرازي، ٥٠٣/٢، مصدر سابق.
(٨٣) رواه الإمام البخاري بلفظ قريب، ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٨٧/٥، كتاب البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه حديث رقم ٢١٣٩، ٢١٤٠. مصدر سابق.
(٨٤) معجم مقاييس اللغة، مادة (بيع)، ص ١٦٣.
(٨٥) المفردات في غريب القرآن، ص٦٧، مصدر سابق.
(٨٦) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي، ص١٩٥ مصدر سابق.
(٨٧) المصدر السابق، ص٩٤+ ١٩٥.
(٨٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (بوب)، ص ١٥٨.
(٨٩) المفردات في غريب القرآن، ص٦٤ مصدر سابق.

(٩٠) ينظر : بدائع التفسير، ١/ ٣١٥، للعلامة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١ هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٣ م. وينظر : زبدة التفسير في فتح القدير، ص ١١، د. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، ط٦، ٢٠٠٠م.

(٩١) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص١٢٢ مصدر سابق.

(٩٢) القميص، ينظر : معجم مقاييس اللغة، ص ٥١٦.

(٩٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (بلو)، ص ١٥٠.

(٩٤) المفردات في غريب القرآن، ص٦١، مصدر سابق.

(٩٥) ينظر جامع البيان للطبري، ١/ ٣١٣، مصدر سابق. وينظر معالم التنزيل في التفسير والتأويل، ١/ ٧٨ _ ٧٩، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١٩٨٥ م.

(٩٦) البحر المحيط، ١/ ١٩٤، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي الشهير بأبي حيان (ت ٧٥٤ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤١٠،٢هـ، ١٩٩٠ م.

(٩٧) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص ١٢٤، مصدر سابق.

(٩٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (بسط) ص ١٣٢.

(٩٩) المفردات في غريب القرآن، ص٤٦ مصدر سابق.

(١٠٠) لسان العرب، مادة (بسط)..

(١٠١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير،٣٢٢/١ مصدر سابق.

(١٠٢) الوجوه والنظائر للدامغاني، ص١٢٨ مصدر سابق.

(١٠٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (بأس) ص ١٦٤.

(١٠٤) المفردات في غريب القرآن، ص٦٦ مصدر سابق.

(١٠٥) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، ص١٨٥ مصدر سابق.

(١٠٦) البحر المحيط، ٢ / ١٤٠، مصدر سابق.

(١٠٧) جامع البيان للطبري، ٢/ ٣٥٣ مصدر سابق.

(١٠٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (بر)، ص ١٠٥.

(١٠٩) المفردات في غريب القرآن، ص٤٠ مصدر سابق.

(١١٠) الوجوه والنظائر للدامغاني، ص١٣٠ مصدر سابق.

(١١١) المصدر السابق، ص١٢٩.

(١١٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (بطل) ص ١٣٦.

(١١٣) المفردات في غريب القرآن، ص ٥٠ مصدر سابق.

(١١٤) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص١٣٢ مصدر سابق.

(١١٥) زبدة التفسير من فتح القدير، ص١٣٢، د. محمد الأشقر، مرجع سابق، بتصرف.

(١١٦) معجم مقاييس اللغة، مادة (بدل) ص ١١٧.

(١١٧) المفردات في غريب القرآن، ص٣٩ مصدر سابق.

(١١٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١٦٣/١ مصدر سابق.

(١١٩) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص١٣٤ مصدر سابق.

(١٢٠) معجم مقاييس اللغة، مادة (تلو) ص ١٧٢.

(١٢١) المفردات في غريب القرآن، ص٧٥.

(١٢٢) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص١٣٩ مصدر سابق.
(١٢٣) العمدة في غريب القرآن، ص٨٠، مصدر سابق.
(١٢٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ١/ ١٢٣، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٧ م. وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،١/١٧٥ مصدر سابق.
(١٢٥) هذا أحد التفسيرين، ولكن التفسير الآخر وهو : تمني حصول الهداية، هو ماتستريح إليه نفسي؛ لأسباب ليس هذا محل ذكرها.
(١٢٦) معجم مقاييس اللغة، مادة (منَى) ص ٩٦٦.
(١٢٧) المفردات في غريب القرآن، ص٤٧٥ – ٤٧٥ مصدر سابق.
(١٢٨) جامع البيان للطبري، ٤١٩/١ مصدر سابق.
(١٢٩) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص١٤١ مصدر سابق.
(١٣٠) المصدر السابق، ص١٤١.
(١٣١) معجم مقاييس اللغة، مادة (خير)، ص٣٣٧، بتصرف.
(١٣٢) المفردات في غريب القرآن، ص٢٢٧ مصدر سابق.
(١٣٣) روح المعاني للألوسي، ٣٢/٢ مصدر سابق.
(١٣٤) المصدر السابق، ١٠٠/٢.
(١٣٥) معجم مقاييس اللغة، مادة (حرث) ص ٢٥٨.
(١٣٦) المفردات في غريب القرآن، ص١١٢، مصدر سابق.
(١٣٧) لسان العرب، مادة (حرث).
(١٣٨) ينظر جامع البيان للطبري،٣٩٣/١، ٣٣٠/٢، مصدر سابق.
(١٣٩) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص١٦٧، مصدر سابق.
(١٤٠) قطف الزهار في كشف الأسرار، ٤٦٢/١، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق ودراسة د. أحمد الحمَّادي، إصدار وزارة الأوقاف بدولة قطر، ط١، ١٩٩٤م.
(١٤١) ديوان جرير، ص٤٧، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م.
(١٤٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (حكم) ص ٢٧٧.
(١٤٣) المفردات في غريب القرآن، ص١٢٦، مصدر سابق.
(١٤٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٥٨/٣، مصدر سابق.
(١٤٥) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص١٧٤ مصدر سابق.
(١٤٦) المصدر السابق، ص١٧٤.
(١٤٧) معجم مقاييس اللغة، مادة (حضر) ص٢٧٠، بتصرف.
(١٤٨) المفردات في غريب القرآن، ص١٢٢ مصدر سابق.
(١٤٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٣٩٧/٢ مصدر سابق.
(١٥٠) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي، ص٢٦٤ مصدر سابق.
(١٥١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٣٩٨/٣ مصدر سابق.
(١٥٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (خير) ص ٣٣٧، بتصرف.
(١٥٣) المفردات في غريب القرآن، ص١٦٠ مصدر سابق.
(١٥٤) الوجوه والنظائر للدامغاني، ص١٩٦ مصدر سابق.
(١٥٥) جامع البيان للطبري، ٥٢٠/١، مصدر سابق.

(١٥٦) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي، ص٢٨٧ (بتصرف يسير)، مصدر سابق.
(١٥٧) معجم مقاييس اللغة، مادة (خوف) ص ٣٣٦.
(١٥٨) المفردات في غريب القرآن، ص١٦١ مصدر سابق.
(١٥٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، مصدر سابق، (٢، ١٧٩). وينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل، ١/ ٩٥، للإمام علاء الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن (ت ٧٩٢ هـ)، دار الفكر، بلا تاريخ طبع.
(١٦٠) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٢٠١، مصدر سابق.
(١٦١) ينظر : مفاتيح الغيب للرازي، ٢ / ٢٣٧ و ٤٤٥، مصدر سابق.
(١٦٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (دعو) ص ٣٥٦.
(١٦٣) المفردات في غريب القرآن، ص ١٦٩ _ ١٧٠، مصدر سابق.
(١٦٤) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي، مصدر سابق، ص٢٩٤. وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١ / ٢٣٢، للإمام القاضي أبي سعيد عبد الله بن محمد البيضاوي (ت ٧٩١ هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١٩٩٦ م.
(١٦٥) روح المعاني للألوسي،(١/ ٢٦٨) (بتصرف يسير) مصدر سابق.
(١٦٦) معجم مقاييس اللغة، مادة (ذكر) ص ٣٨٨.
(١٦٧) المفردات، للراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص١٧٩.
(١٦٨) ينظر: روح المعاني للألوسي، ٢٨١/١ مصدر سابق.
(١٦٩) المصدر السابق، (١٥٢/٢).
(١٧٠) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٢١٧.
(١٧١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٧٧/٢ مصدر سابق.
(١٧٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ص٣٤٥ مصدر سابق.
(١٧٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (رحم) ص ٤٤٦.
(١٧٤) المفردات في غريب القرآن، ص١٩١ مصدر سابق.
(١٧٥) لسان العرب، مادة (رحم).
(١٧٦) جامع البيان للطبري، ٥٢٠/١ مصدر سابق.
(١٧٧) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٢٢٥ مصدر سابق. وينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص٥٣، لهارون بن موسى القارئ، المتوفى في أواخر القرن الثاني الهجري، تحقيق د. حاتم الضامن، ط وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٨٨م.
(١٧٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (رزق) ص ٤٠١.
(١٧٩) المفردات في غريب القرآن، ص١٩٤ مصدر سابق.
(١٨٠) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٢٣٤ مصدر سابق.
(١٨١) المصدر السابق، ص٢٣٥.
(١٨٢) نزهة الأعين النواظر، ص٣٢٥، لابن الجوزي، مصدر سابق.
(١٨٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (زكا) ص ٤٥٧.
(١٨٤) المفردات في غريب القرآن، ص ٢١٣.
(١٨٥) الوجوه والنظائر للدامغاني، ص٢٥٠ مصدر سابق.
(١٨٦) جامع البيان للطبري، ٩٥/٢.
(١٨٧) معجم مقاييس اللغة، مادة (وسع) ص ١٠٩١.
(١٨٨) المفردات في غريب القرآن، ص٥٢٣.

(١٨٩) جامع البيان للطبري، ٣ / ٥٤. وينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ١ / ٢٤٥، للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، عالم الكتب، بلا تاريخ طبع.

(١٩٠) جامع البيان للطبري، ٢/ ٥٤٤.

(١٩١) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٢٦٨.

(١٩٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٩١/٢ مصدر سابق.

(١٩٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (سأل) ص ٥٠١.

(١٩٤) المفردات في غريب القرآن، ص٢٥٠ مصدر سابق.

(١٩٥) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٢٦٨ مصدر سابق.

(١٩٦) معجم مقاييس اللغة، مادة (شري) ص ٥٥٧.

(١٩٧) المفردات في غريب للقرآن، ص٢٦٠ (بتصرف يسير) مصدر سابق.

(١٩٨) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٢٢٨، مصدر سابق.

(١٩٩) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٢٩١ ٢٩٢ مصدر سابق.

(٢٠٠) المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٢٠١) المفردات في غريب القرآن، ص٢٥٦.

(٢٠٢) جامع البيان للطبري، ٤٨١/١ مصدر سابق.

(٢٠٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (طهر) ص ٦٢٦.

(٢٠٤) المفردات في غريب القرآن، ص٣٠٧ مصدر سابق.

(٢٠٥) جامع البيان للطبري، ٣٩٩/٢ مصدر سابق.

(٢٠٦) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٣١٩ مصدر سابق.

(٢٠٧) معجم مقاييس اللغة، مادة (عفو) ص ٦٦٧.

(٢٠٨) المفردات في غريب القرآن، ص٣٣٩ مصدر سابق.

(٢٠٩) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، ص٤٣٧ مصدر سابق.

(٢١٠) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٣٣٥ مصدر سابق.

(٢١١) المصدر السابق، ص٣٣٥.

(٢١٢) معجم مقاييس اللغة، مادة (عظم) ص ٧٨٩.

(٢١٣) المفردات في غريب القرآن، ص٣٣٩ مصدر سابق.

(٢١٤) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٣٣٦ مصدر سابق.

(٢١٥) المصدر السابق، ص ٣٣٦_٣٣٧.

(٢١٦) معجم مقاييس اللغة، مادة (قري) ص٨٨٣ _ ٨٨٤ بتصرف.

(٢١٧) المفردات في غريب القرآن، ص ٤٠١ _ ٤٠٢.

(٢١٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٣ / ١١٩، مصدر سابق.

(٢١٩) صحيح مسلم بشرح النووي، ١٠ / ٥٩ – ٦١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٤٧ – ١٩٢٩ م.

(٢٢٠) مفاتيح الغيب للرازي، ٢ / ٤٣٥، مصدر سابق.

(٢٢١) المصدر نفسه.

(٢٢٢) هو أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني (ت ٧٧٥ _ ٨٤٠).

(٢٢٣) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ص ١٥٤، للعلامة ابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣ م.

(٢٢٤) معجم مقاييس اللغة، مادة (قرب) ص ٨٨٥.

(٢٢٥) المفردات في غريب القرآن، ص٣٩٨ مصدر سابق.

(٢٢٦) مفاتيح الغيب للرازي، ٢٦١/٢ مصدر سابق.

(٢٢٧) المصدر السابق، (٢/ ٤١٨). وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١ / ٢٩٩، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.وينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٣ / ٩١، مصدر سابق.

(٢٢٨) المفردات في غريب القرآن، ص٣٩٩ (بتصرف) مصدر سابق.

(٢٢٩) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٨٥/١ مصدر سابق.

(٢٣٠) معجم مقاييس اللغة، مادة (كبر) ص ٩١٥.

(٢٣١) المفردات في غريب القرآن، ص٤٢٠ مصدر سابق.

(٢٣٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٣، ٣٢٠ – ٣٢١) (بتصرف) مصدر سابق.

(٢٣٣) المصدر السابق، (٣، ٣٩٧). وينظر : تفسير المراغي، ٣ / ٧٥، للشيخ أحمد مصطفى المراغي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ طبع.

(٢٣٤) معجم مقاييس اللغة، مادة (من) ص ٩٦٢، بتصرف.

(٢٣٥) المفردات في غريب القرآن، ص٤٧٤ مصدر سابق.

(٢٣٦) جامع البيان للطبري، ٣٣٤/١ مصدر سابق.

(٢٣٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٣٠٨/٣ مصدر سابق.

(٢٣٨) معجم مقاييس اللغة، مادة (وري) ص ١٠٨٩.

(٢٣٩) المفردات في غريب القرآن، ص٥٢٠.

(٢٤٠) جامع البيان للطبري، ٤٦٣/١ مصدر سابق.

(٢٤١) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٤٦٥ مصدر سابق.

(٢٤٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص٤٥٨ مصدر سابق.

(٢٤٣) الأزهيَّة في علم الحروف، ص١٤٩، لعلي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق عبد المعين الملّوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٩٨١م.

(٢٤٤) جامع البيان للطبري، ٢٦٨/١ مصدر سابق.

(٢٤٥) الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٤٧٦.

(٢٤٦) المصدر السابق ص٤٧٦.